من محالها لما فيه من غير فعل فاعل مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق
بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه الى بعثته واتباع ولعله صح
الخلق له مع انه لم يكن له مال يطمع فيه ولا قوة يقهر بها الرجال
مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام والمبالغة في الحمية لها بالقاتلة
وشن الغارات لا تجمعهم الفة دين ولا يمنعهم عن سوء فعالهم
النظر في عاقبة ولا خوف لايمة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم
وجمع كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت القلوب فصاروا ابدا
واحدة على من سواهم وهجروا اوطانهم واهاليهم في محبته وبذلوا
مهجهم لنصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز
كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا وعدهم الاجل اطمعهم
في نيله يتجرونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان يجعل
الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور
قبل صح من اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق انما ذلك
امر الهي وتاييد سماوي يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه
الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا الذي
ذكرته يتضح تعقيب الناظم لما مر بقوله ويح منصوب بفعل
محذوف او بحرف النداء اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد اي
احضري هذا وقتك كذا قيل والذي صرح به الائمة انه حيث
كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله
نعم لبعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا ومما استعمل
مفردا ومضافا قولهم ويح فلان وويحا له قال ابن طاهر متى
اضيفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدا لا خبر له
ومتى افردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوي لانه

مصدرا

مصدر لا فعل له بخلاف نحو حمدا وشكرا ومن ثم غلب على ويح الرفع
بل قال ابن ابي الربيع يجب رفعه دون ويل نعم ان عطف ويح
على تب تعين نصبه ومنع المازني عطف ويح على تب وعكسه
لتناقض معناهما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناه
الدعاء وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح وويل
ونحوهما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف وجوبا وانه لا دخل
للنداء هنا واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم تقال لمن وقع
في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى وعلى واحدهم
الاول فقد يستشكل اثبات الناظم لها في هذا المحل لان الجافين
له صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدايم وقد يجاب
بان كثيرا منهم اسلم بعد ذلك فالترحم لهم باعتبار ما آل اليه حالهم
ويرد بانهم بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في
هلاك اصلا فالاحسن الجواب بان الترحم من حيث
النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من عمود نسبه وجلدته وان الترحم لهؤلاء من هذه الحيثية
لا محظور فيه قوم جفوا نبيا بلغ مراتب الجلالة والتعظيم ما لم من صح
يبلغه نبي اي ابغضوه واذوه الايذا البالغ بل قصدوا قتله كما
مر انفا مبسوطا بارض انفته ضبابها جمع ضب وحديثه
مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه
حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا
ومتنه ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
طرحه بين يديه وقال لا او من بك حتى يومن هذا فقال له بك صح
يا ضب قال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السما قال صح